
قصص الأنبياء
منتدى إقرأ الثقافي
عيسى وزكريا ويحيى عليهم السلام
www.iqra.ahlamontada.com
إعداد : عبدالرحمن بكر
رسوم : ماهر عبد القادر
مكتبة النافذة



ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمۡتَرُونَ (٣٤) مَا كَانَ
لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ
(٣٥) وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ (٣٦) فَٱخۡتَلَفَ
ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ (٣٧)

(مريم ٣٤-٣٧)



كَانَ الشَّيْخُ عِمْرَانَ عَالِمٍ مِنْ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيل وَكَانَ عَابِداً وَرِعً وَكَانَ بَنِي
إِسْرَائِيل يُحِبُونَهُ لِعِلْمِهِ وَتَقْوَاهُ وَقَدْ نَذَرت إِمْرَاءَتَهُ إِبْنَتِهَا مَرْيَم لله وَأَرْسَلَتْهَا
إِلَى بَيْتِ المَقْدِس فَكَانَت تَتَعَبَّدُ وَتُصَلِّي فِي المِحْرَابِ وَقَدْ كَفَّلَهَا نَبِيُ الله
زَكَرِيَّا عليه السلام وَقَدْ كَانَ زَوْجُ خَالَتِهَا ، وَكَانَ زَكَرِيَّا عليه السلام لَيْسَ لَدَيْهِ وَلَدَ وَقَدْ
كَبُرَ بِهِ السِنُ وَتَمَكَّنَ مِنْهُ الشَيبُ وَكَانَت إِمْرَأَتَهُ عَاقِر لَا تَلِدُ ، وَكُلَّمَا دَخَلَ



نَبِيُ اللهِ زَكَرِيَّا عَلَى مَرْيَمِ وَجَدَ عِنْدَهَا مِنْ الْفَاكِهَةِ مَالَا يَكُون فِي هَذهِ الْبِلَادَ وَلَا فِي هَذا الْزَمَان وَكُلَّمَا سَأَلَهَا قَالَت هُوَ مِنْ عِنْدِ الله ، فَدَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ أَنْ يَهِبَهُ الْوَلَد ، اسْتَجَابَ الله دُعَاءِ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا عليه السلام وَوَهَبَهُ يَحْيَ ،وكَانَتْ مَرْيَمُ تَتَعَبَّدُ فِي مِحْرَابِهَا لَيْلَ نَهَارٍ، وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ جَاءَهَا الْمَلَكُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ بَشَرٍ، لِكَيْ يُبَشِّرَهَا بِأَنَّهَا سَتَلِدُ مَوْلُودًا يَكُونُ نَبِيًّا،فَتَعَجَّبَتْ



وَخَافَتْ وَاسْتَعَاذَت بِالله مِنْهُ فَطَمْأَنَهَا أَنَّهُ مَلَكٌ مُرْسَل مِنْ عِنْدِ الله فَتَسَاْلَت كَيْفَ يَكُوْنَ لَهَا وَلَد وَهِيَ لَم تَتَزَوْجَ وَلَم يَمْسَسْهَا بَشَر فَأَخْبَرَهَا أَنَّ هَذَا أَمْرُ الله وَأَنَّ الله يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ، وَقَالَتْ كَيْفَ سُتَوَاجِهُ قَوْمَهَا بِهَذَا الطِّفْلِ ، فَقَالَ لَهَا المَلَكُ: أَخْبِرِيهِمْ أَنَّكِ نَذَرْتِ لله الصَّوْمَ عَنِ الْكَلاَمِ!!

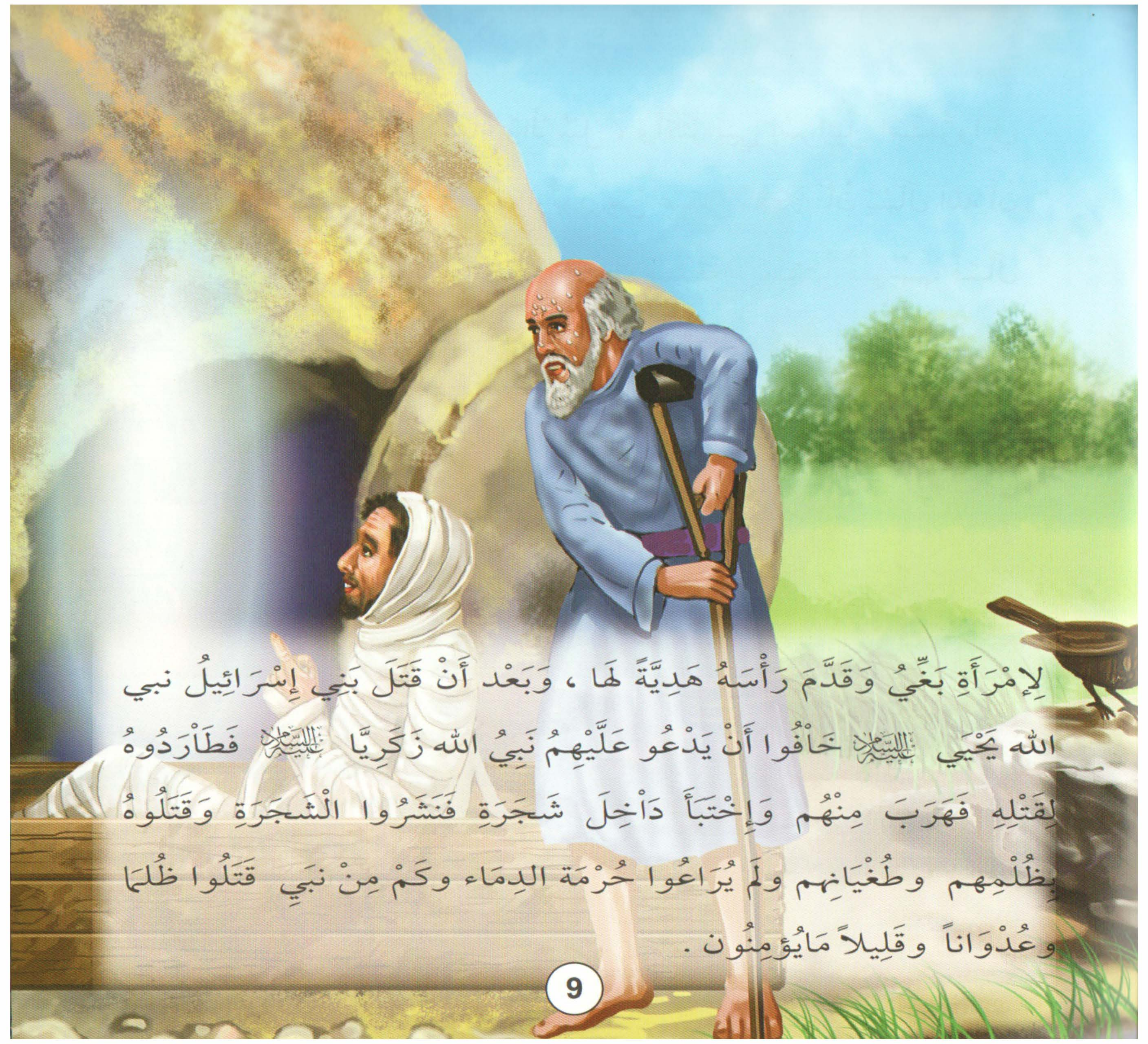


وَلَمَّا جَائَهَا المَخَاضِ آوَت إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ وَبِالْفِعْلِ وَلَدَتْ نَبِيَّ الله عِيسَى وَأَمَرَهَا الله أَنْ تَهُزَ جِذْعُ النَخْلَةِ فَتُسَاقِطَ عَلَيْهَا رُطَبً جَنِياً فَأَكَلَت وَشَرِبَت ، وَحَمَلَتْهُ إِلَى قَوْمِهَا، وَعِنْدَمَا سَأَلُوهَا عَنْهُ صَمَتَتْ وَأَشَارَتْ إِلَيْهِ، فَتَعَجَّبُوا: كَيْفَ يُحَدِّثُونَ طِفْلاً رَضِيعًا، وَهُنَا نَطَقَ نَبِيُّ الله عِيسَى عليه السلام وَهُوَ الطِّفْلُ الرَّضِيعُ لِيُخْبِرَهُمْ بِمُعْجِزَةٍ مِنَ الله أَنَّهُ عَبْدُ الله وَرَسُولُه.

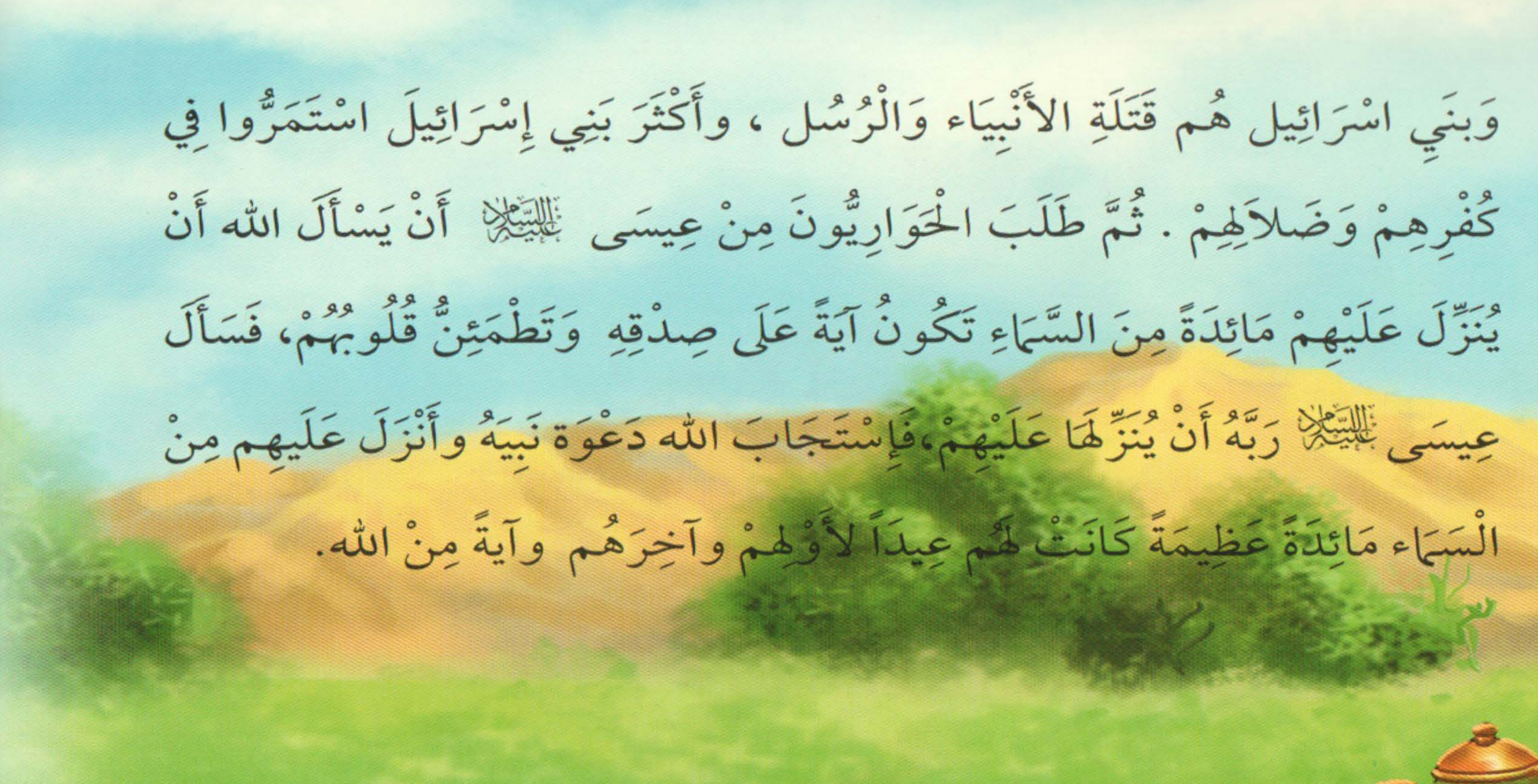




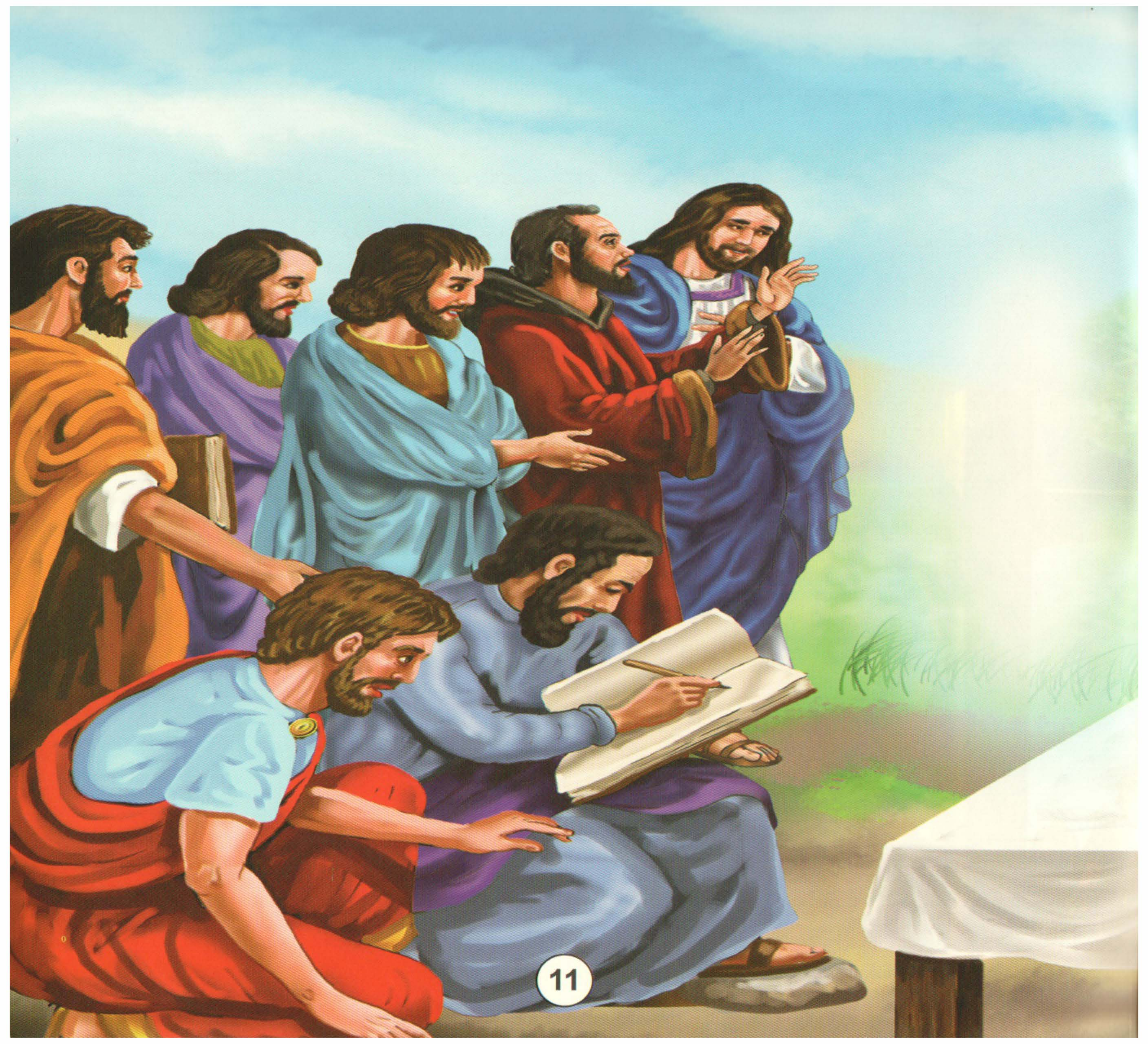

وَأَنَّ اللهَ جَعَلَهُ نَبِيًّا وَأَوْصَاهُ بِبِرِّ أُمِّهِ وَبِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ .. فَظَهَرَتْ بَرَاءَتُهَا
عَلَى يَدِ عِيسَى ﵇ الَّذِي كَانَ فِي المَهْدِ، وَسَافَرَتْ مَرْيَمُ الْعَذْرَاء بِرَضِيعِهَا
فِي رِحْلَةٍ إِلَى مِصْر وَقَدْ صَحِبَهَا يُوسُفُ النَّجَار ، وَكَبُرَ عِيسَى وَظَلَّ يَدْعُو
قَوْمَهُ إِلَى التَّوْحِيدِ ، وَكَبُرَ يَحْيَى ﵇ وَقَدْ كَانَ نَبِياً وَرَافَقَ عِيسَى ﵇ ،
وَكَانَ يَحْيَى ﵇ بَاراً بِأَبَوَيْهِ وَقَدْ قَتَلَهُ أَحَدَ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيل إِرْضَائًا



لِإمْرَأَةِ بَغِيٍّ وَقَدَّمَ رَأْسَهُ هَدِيَّةً لَهَا ، وَبَعْد أَنْ قَتَلَ بَنِي إِسْرَائِيلُ نبي الله يَحْيَي عليه السلام خَافُوا أَنْ يَدْعُو عَلَيْهِمُ نَبِيُ الله زَكَرِيَّا عليه السلام فَطَارَدُوهُ لِقَتْلِهِ فَهَرَبَ مِنْهُم وَإِخْتَبَأَ دَاخِلَ شَجَرَةِ فَنَشَرُوا الشَجَرَةِ وَقَتَلُوهُ بِظُلْمِهم وطُغْيَانِهم ولَمَ يُرَاعُوا حُرْمَةَ الدِمَاء وكَمْ مِنْ نبَيِ قَتَلُوا ظُلَماً وعُدْوَاناً وقَلِيلاً مَايُؤمِنُون .



وَبنَي اسْرَائِيل هُم قتَلَةِ الأَنْبِيَاء وَالْرُسُل ، وأَكْثَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْتَمَرُّوا فِي كُفْرِهِمْ وَضَلاَلِهِمْ . ثُمَّ طَلَبَ الْحَوَارِيُّونَ مِنْ عِيسَى عليه السلام أَنْ يَسْأَلَ الله أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ آيَةً عَلَى صِدْقِهِ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ، فَسَأَلَ عِيسَى عليه السلام رَبَّهُ أَنْ يُنَزِّلَهَا عَلَيْهِمْ،فَإِسْتَجَابَ الله دَعْوَة نَبِيَهُ وأَنْزَلَ عَلَيهِم مِنْ الْسَمَاء مَائِدَةً عَظِيمَةً كَانَتْ لَهُم عِيداً لأَوْلِهمْ وآخِرَهُم وآيَةً مِنْ الله.



وَلَكِنْ كَعَادَةِ الْيَهُودِ حَاوَلُوا قَتْلَهُ وَالتَّخَلُّصَ مِنْهُ وَلَكِنَّ اللهَ أَنْقَذَ نَبِيَّهُ بِأَنْ أَلْقَى شَبَهَهُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَخَذُوهُ بَدَلًا مِنْهُ وَقَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ ثُمَّ رَفَعَ اللهُ إِلَيْهِ نَبِيَّهُ، لِكَيْ يَنْزِلَ إِلَى الدُّنْيَا مَرَّةً أُخْرَى فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَيَقْتُلَ الْمَسِيخَ الدَّجَّالَ الَّذِي سَيُؤْمِنُ بِهِ الْيَهُودُ وَيُحَاوِلُ فِتْنَةَ النَّاسِ وَإِخْرَاجَهُمْ عَنْ دِينِ اللهِ.

